

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(40) كما يرى انّ مغفرة الذنوب بيد الآلهة والشاهد على ذلك (وصفه سبحانه) نفسه بأنّه "غافر الذنب"، (1) 5. انّ الموحد يرى مصيره عاجلاً و آجلاً بيده سبحانه: وهذا هو إبراهيم الخليل رائد التوحيد يعلن عقيدته أمام الملاّ من المشركين، يقول سبحانه حاكياً عنه: (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ إِلَهِيَّ وَالَّذِي نَفَسَنِي فَهُوَ إِلَهِيَّ وَالَّذِي مَرَّضَنِي فَهُوَ إِلَهِيَّ وَالَّذِي عَمِلْتُ لِي عَمَلًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَاسْتَفْتِهِ أَن يُدْخِلَنِي فِي عِبَادِهِ مِثْلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ) (2) ولكن المشرك يرى كلّ ذلك أو أكثره بيد آلهته وأربابه، كما يعرب عنه قوله سبحانه: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ) (3) ويقول تعالى حاكياً عن لسان المشركين يوم الحشر عند ندمهم عن عبادة الآلهة، (تَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْفَاسِقِينَ) (4) 6. انّ الموحد يرى أمر التشريع مبين * إِذْ نُنْصِرُكَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (4) 6. انّ الموحد يرى أمر التشريع والتحليل والتحریم بيده سبحانه، ويقول: (إِنِ الْإِنْسَانُ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ) (5) ولكن المشرك يرى انّ التشريع بيد الأَحبار والرهبان، قال _____ 1 - راجع غافر| 3. 2 - الشعراء| 78- 81. 3 - البقره| 165. 4 - الشعراء| 97- 98. 5 - يوسف| 40.